

## معاني الأذكار - حصن المسلم (61) مسألة تنوع الصيغ لذكر معين

### ومسألة التشريع في النية

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي  
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها  
الاحبة في هذه الليلة واصلوا الحديث عن بعض المسائل المتعلقة - 00:00:18

بالذكر. ومن هذه المسائل ما اذا تنوعت الصيغ في الذكر المعين فما هو الافضل ان يأتي تارة بهذا وتارة بهذا ويكون قد حقق  
السنة وجاء بالمشروع فاذا اراد ان يتخير من هذه - 00:00:40

الصيغ فانه يختار الاكمل والاتم من جهة المعنى فكلما كان الذكر اكمل بصيغته وفي مضمونه كان ذلك افضل واكمل صيغ الاذان  
متنوعة وهي صحيحة وثبتة صيغ الاقامة صيغ الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

كما سيأتي في مواضعه صيغ الاستعاذه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله  
السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه فاذا كانت الصيغة اتم - 00:01:39

كان هذا هو الافضل ومن المسائل ما يتعلق بالنية فكتير من الناس يسأل يقول نحن نقول دعاء نزول المنزل نقول اذكار الصباح  
والمساء نقرأ آية الكرسي عند النوم نقرأ الآيتين الاخيرتين - 00:01:57

من سورة البقرة من اجل ان يتحقق ما رتب على ذلك من الامر المعجل ان الانسان مثلا لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان  
حتى يصبح اذا قرأ آية الكرسي - 00:02:22

قبل ان ينام من قرأ الآيتين الاخيرتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه وسيأتي في شرحه ان شاء الله انها تكفيهم كل شيء من  
المخاوف بانواعها وقد تكفيه ايضا عن سائر الذكر - 00:02:38

كما ي قوله بعض اهل العلم وسيأتي الكلام على هذه الجزئية وكذلك ايضا اذا نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق  
لم يضره شيء حتى يرتحل من هذا المنزل - 00:02:56

فهنا اذا قال الانسان هذه الاذكار وهو يرجي هذه الاثار بمعنى انه لا يستحضر التبعيد وارادة ما عند الله عز وجل من الاجر والثواب  
والدار الاخرة فهل يصح ذلك او لا؟ هل يؤثر في الاخلاص او لا يؤثر؟ يقال في هذا والله تعالى اعلم - 00:03:12

بان هذا ينبغي ان يكون على سبيل التبع. يعني هذه المطالب العاجلة من المصالح الدنيوية والحظوظ النفسانية حظوظ النفس القريبة  
العاجلة ان يكون ذلك على سبيل التبع بمعنى الا يكون قصد الانسان في هذه التبعيدات من الاوراد والاذكار - 00:03:37

الا يكون له طلب ولا طمع الا في امور عاجلة نعم الشارع رتب على هذا هذه الاثار لكن نحن نتعبد بهذه الاذكار لله عز وجل ونتقرب  
الى هذه من اعظم القربات الذكر - 00:04:03

فاذكروني اذركم. من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملأه كما عرفنا هذا كله من الذكر  
هذه الاذكار يتوجه اليها مثل هذه النصوص عند الاطلاق - 00:04:23

اتجاهها مباشرـا اوليا يعني انها داخلة في ذلك في هذه النصوص دخولا اوليا كما يدخل سائر التبعيدات كما قلنا في المفهوم الواسع

للذكر. فإذا كان الانسان يقول مثل هذه الاذكار ليحصل ما رتب عليها في العاجل فقط - 00:04:41

فليس هذا كذلك الذي يفعل ذلك تعبدا وتقربا الى الله ثم بعد ذلك على سبيل التبع ان يحصل له الاثر ولذلك فان الانسان الذي تكون مطالبه من اولها الى اخرها الاثار العاجلة يعني يزكي من اجل ان ينمو المال - 00:05:00

يحج من اجل التجارة يصل مع الجماعة لتثبت عدالته وتقبل شهادته كما يذكر اهل العلم كالشاطبي وغيره وهكذا يصل الرحم لينسأ له في اثره وما الى ذلك من الاثار المعجلة - 00:05:22

فان كانت جميع اعمال العبد لا يريد بها الا عرضا من الدنيا الا مطالب دنيوية فهذا قد يدخل في قوله تبارك وتعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - 00:05:42

اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطن ما كانوا يعملون من الصور الداخلة تحته ان يكون العبادات التي يزاولها يفعلاها لاجل امر الدنيوي لا يريد الآخرة - 00:06:00

ولا يريد الاجر ولا يستحضر التقرب الى الله تبارك وتعالى وللاسف هناك لون من التربية يطرح الان وتألف فيه مؤلفات وتلقى فيه ربما ندوات او محاضرات او دورات او نحو ذلك الفوائد الصحية - 00:06:14

للصلوة ويذكرون اشياء قد تكون صحيحة وقد تكون غير صحيحة او ان بعضها صحيح والبعض الاخر غير صحيح اذا سجدوا الشحنات الكهربائية وكيف تفرغ في الارض واذا رکعوا ما هي المفاصل التي تتحرك وان هذا لابد واذا خرج لصلاة الفجر يجد غاز الاوزون وان هذا مفيد لكذا وانه - 00:06:34

فتجعل الصلاة من اولها الى اخرها من اجل هذا الجسد هذا غير صحيح ولا يجعل الناس بهذه المتابة يبعدون لاجسادهم. الصيام تذكر فيه اشياء وتفاصيل كثيرة جدا كلها يدور حول هذا الجسد. والله عز وجل قال لعلكم - 00:06:56

تقرون نعم يجوز للانسان ان يقصد امرا تابعا كما ذكرنا في مناسبات شتى في الكلام على الاعمال القلبية في الاخلاص وغير ذلك ان يكون ذلك على سبيل القصد التابع القصد الثاني. يعني قلنا ان مراتب الاعمال كالاتي. اعلاها الا يريد الا - 00:07:15

تقرب الى الله هذا اعلى المراتب يليه ان يلتفت معه الى امر يجوز التشريك فيه لأن يقول الاذكار يتقرب الى الله ويتجنب ويريد الاثر المرتب عليها العاجل ان يحفظ ان يوقى الى غير ذلك - 00:07:36

فهذا لا اشكال فيه ولا يخل بالنية والقصد يقال له التشريك في النية المرتبة الثالثة ان يقصد ان يلتفت الى امر لا يجوز اللالفات اليه. يشرك في امر من قبيل الشرك - 00:07:54

الرياء والسمعة فهذا يبطل العمل على تفصيل اذا دخل في اوله بطل اذا دخل في اثنائه فان كان عارضا من قبيل الخاطر فدفعه صح العمل فان استرسل معه بطاً عمله - 00:08:11

النوع الثالث الا يريد الا الدنيا بهذا العمل يحج فقط للتجارة او الفرجة او النزهة يصل ليتحصيل هذه المصالح الجسدية يصوم ليصح جسده فقط هذا ليس له اجر المرتبة التي تليها وهي احط المراتب ان يتم حضور قصده للرياء والسمعة - 00:08:27

مثلا وحديث اول من تسعر بهم النار يوم القيمة يدل على هذا تعلم العلم وهذا جاهد وهذا منفق فليقال ومعاوية رضي الله عنه حدث ابي هريرة لما قرأ هذه الآية ومعاوية لما بكى - 00:08:52

كل ذلك فعل كل حال هذا مسألة اللالفات والتشريك في النيات. اذا كيف نصنع ان نقول الاذكار نتعد لله عز وجل بهذا الذكر نتقرب اليه فهذا من اجل القراءات ذكر الله تبارك وتعالى من اجل القراءات - 00:09:08

ولا بأس ان نلتفت الى الاثر المرتب العاجل في الدنيا لكن يكون بالقصد التابع لا بالقصد الاول. لا يكون هم الانسان الا الامور العاجلة الدنيوية او الجسدية او نحو ذلك - 00:09:31

وان كان بعض هذه الاثار يوقى فيها العبد من الشيطان وهذا لا شك انه من المقاصد الشرعية فانه اذا وقى وكفي من الشيطان سلم من اضالله وفتنته حيث يصرفه عن طاعة رب تبارك - 00:09:48

وتعالى فهذا يقصد بلا شك لكن في امور اخرى مما يحصل للانسان من الاثار العاجلة نحن نقول يتقرب الى الله و يكون ذلك على

سبيل اتبع من المسائل ايضا ما يتعلق بافراد - 00:10:07

الذكر المطلق في حال او زمان معين. هذه اشرت اليها من قبل ولكن كانت اشاره حيث ذكرت نوعي الذكر وقلنا انه مطلق ومقيد فالمطلق لا يتقييد بوقت ولا زمان ولا حال ولا مكان هذا المطلق - 00:10:29

وال المقيد قيد بشيء من ذلك من قبل الشارع فالذكر المطلق يقال في كل حين وفي كل مكان وفي كل حال الا ما ورد استثناؤه. ما ورد استثناؤه مثل ماذا؟ مثل كون الانسان حال قطاء الحاجة فانه لا يذكر - 00:10:47

ربه تبارك وتعالى هكذا اذا كان الانسان يستمع لخطبة الجمعة فهو مأمور بالانصات ما يقول الاذكار والخطيب يخطب او يسبح ويهلل والخطيب يخطب لكن فيما عدا ذلك ممن لم يكن - 00:11:06

من الامر المستثناء فانه يقوله انه الليل او النهار سواء في اوقات النهي قائما او مضطجعا او ماشيا في السوق في الطريق لا اشكال في هذا لكن هذه الاذكار التي جاءت مطلقة - 00:11:27

هل له ان يقيدها بوقت معين او زمان او مكان او حال لم يقيدها به الشارع ذكرت هناك ان هذا يحولها الى نوع من البدعة يقال له البدعة الاضافية. بمعنى ان اصل العمل المشروع - 00:11:43

العمل صحيح هذا الذكر من قول عن الشارع لكن لما قيده بأمر لم يرد تقييده به من قبل الشارع فهنا يصير من قبيل البدعة الاضافية فهو يذكر ذكرها معينا اذا جاء الى المقبرة لم يرد عن الشارع. اذا دخل المقبرة قاله - 00:12:01

هنا دخلنا في البدعة الاضافية يعني مثلا انسان كل ما دخل المقبرة قال سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاث مرات هذا ليس من الاذكار اللي تقال في المقبرة ان يتقييد بهذا كل ما دخل قال هذا - 00:12:22

ليس من ادعية زيارة القبور او ان يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والاكرام يتقييد بهذا اذا دخل المقبرة او اذا اراد ان يدخل الخلاء او اذا اراد ان ينام - 00:12:40

او كون هذا الانسان مثلا يقرأ سورة قل هو الله احد بعد الوتر ثلاث مرات او مرة واحدة بعد ما يوتر هذا ليس له اصل وان كانت قراءة سورة قل هو الله احد تعدل ثلث - 00:12:58

سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن. لكن بعد الوتر ليس في صلاة الوتر لا بعد ما يسلم ينتهي كأنه ورد بعد الوتر لا هو بعد الوتر يقول سبحان الملك القدس - 00:13:13

ثلاثا فهنا يدخل هذا الفعل صاحبه في نوع من البدعة اسمه البدعة الاضافية اصل العمل مشروع لكن لما قيده دخل في حيز من البدع يقال لها ذلك فهذا لا يشرع - 00:13:26

وشيخ الاسلام رحمه الله يقول في قصد البقاع مثلا يقول من قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم يستحب ذلك في الشريعة فهو من المنكرات وبعضه اشد من بعض سوء كانت البقعة شجرة او عين ماء او جبل او مغارة سواء قصدها يصلی عندها او ليدعوا عندها او ليقرأ عندها او ليذكر الله عندها بحيث يخص تلك - 00:13:46

بقعة بنوع من العبادة التي لن يشرع تخصيص تلك البقعة به لا عينا ولا نوعا يزور المقبرة ليقرأ القرآن يزور المقبرة ليقول اورادا معينة لم تشرع في المقابر يزور المقبرة ليدعوا لنفسه هو - 00:14:13

يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ليدعوا لنفسه اليه موضعيا يدعوه فيه الانسان لنفسه ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتحرى الدعاء عند القبور لكن يمكن ان يدعوا لصاحب - 00:14:33

القبر وهكذا في الازمنة فهناك ازمنة فاضلة كرمضان الصيام النبي صلى الله عز وجل يقول لما ذكر ايات الصيام ذكر في اثنائها واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. هذى جاءت في اثناء - 00:14:44

ايات الصيام يدل على ان الصيام وشهر رمضان الدعاء له مزية فيها. صيام رمضان فهنا في مثل هذه يوم عرفة الساعة التي في الجمعة اول النهار اخر النهار في اوقات للاذكار - 00:15:04

اقيم الصلوات المفروضة هذا وقت للذكر لكن اشياء يرت بها كما يفعل بعض اهل البدع والصوفية وغير ذلك واذا نظرتم في بعض

الكتب في بدع الاذكار والاوراد والصلوات تجد انه لا يوجد يوم في السنة الا وفيها بدع مما يقال وي فعل - [00:15:24](#)  
والله المستعان. فهذا ليس عليها دليل ولا يتبع العبد بذلك وانما يقييد بما جاء عن الشارع تقيده به فقط. في فتاوى اللجنة الدائمة  
جاء في بعض الاجابات بان تخصيص قراءة سورة الفاتحة مثلا بالليل بعد الوتر مرات ولم يحدد العدد او اتخاذ قراءة سورة الفاتحة  
من قبل - [00:15:43](#)

الطلاب او الطالبات بالمدارس في طابور الصباح عادة دائمة يعني ممكنا مرّة عشان يحفظون لا بأس لكن كل يوم في طابور الصباح  
قراءة سورة الفاتحة هذه ستكون بدعة او يقولون لهم مثلا كل يوم في طابور الصباح - [00:16:09](#)  
قولوا لا الله الا الله ماذا سيكون؟ لا الله الا الله كلمة التوحيد. اشرف كلمة لكن كل يوم في الصباح تقال في الطابور وبصيغة هذه الصيغة  
الجماعية ايضا فان هذا - [00:16:26](#)

يحولها الى البدعة وهكذا في نفس الفتوى قراءة القرآن جماعة يوم الجمعة قبل دخول الامام فهذه جميعها بدع محدثة لان ذلك لم  
يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. هذه بعض المسائل وبقي مسائل اخر. اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم - [00:16:38](#)  
ما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:16:59](#)